كما قال تعالى وتركنا بعضهم اى بعض الخلق يومئذ يموج فى بعض يضطربون ويقتتلون اشهم وجنهم حيارى كالهم سكارى ونفخ فى الصور اى وقد نفخ فيه لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء من الثواب والعقاب وعرضنا ابرزنا واظهرنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اى عرضا عجيبا كما اخبر عنه سبحانه بقوله اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا الذين كانت اعينهم اعين بصيرتهم فى غطاء غشاوة وغفلة عن ذكرى عن النظر الى ما يذكرهم معرفة ذاتى وصفاتى من الايات الكونية قال ابن عطا اى اعين انفسهم فى غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم فى غطاء عن مشاهدة الاعيان فى الملكوت فاذا انفتح عين قلبه بالمشاهدة فتح عين راسه بنظر الاعتبار والمراقبة المورثة للمجاهدة وكانوا لا يستطيعون سمعا استماعا لذكرى وكلامى من الايات القرآنية وفيه اياء الى انهم كانوا عارين عن الوصول الى مقام المجتهدين فى امر الدين ليدركوا المعارف والعوارف بعقولهم الواصلة الى مرتبة عين اليقين وعن الحصول فى رتبة المريدين والمقلدين للمجتهدين فى درك الحقايق والدقايق الى منزلة علم اليقين قيل كانوا لا يستطيعون سمعا لان اذانهم مسدودة عن سماع الحق ومن لم يفتح له من قلبه سمع السماع كيف يسمع نظائر سمعه وهو تبع لسمع قلبه وافاد الاستاد انهم نظروا باعين رؤسهم لكنهم فقدوا نظر القلب من حيث الاعتبار والاستدلال للتحقيق ولم يكن لهم سمع المراعاة لما فقدوا من التوفيق فتوجه عليهم التكليف ولم يساعدهم التعريف وكانوا لا يستطيعون سمعا لانهم فقدوا من قبله سبحانه الاسماع فلم يستطيعوا سمع القبول مع حصول الاسماع احسب الذين كفروا الاستفهام للانكار اى افظنوا ان يتخذوا عبادى كالمسيح والملايكة من دونى اولياء معبودين ينفعونهم او يشفعون لهم انا اعتدنا

جهنم

جهنم للكافرين نزلا ما يهيأ للمترل اول ما يدخل تحت الباب وفيه تهكم وتنبيه على ان ما وراءها من العذاب والحجاب مما يستحقر دونه هذا العقاب قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وفى جمع التمييز ايما الى تنوع اعمالهم واختلاف احوالهم الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وعجبهم كالرهبانية فانهم خسروا الدنيا والاخرة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يبعد ان يكون المعنى ضاع سعيهم فى تحصيل الدنيا من الجاه والمال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فى حصول مراتب الكمال ووصول مناقب المآل وقال ابو بكر الوراق ذاك الذى يبطل معروفه بالمنة وطلب الشكر على تلك الصنعة ويبطل طاعاته بالرياء والسمعة وضيعوا احوالهم بالعجب والغرة وابطلوا انفاسهم بالملاهى اولئك الذين كفروا بايات ربهم المتلوة ودلايله المنصوبة على التوحيد والنبوة ولقائه بالبعث كما موحقه اولقاء عذابه حبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا مقدارا ولا نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لاحباطها اعتبارا وافاد الاستاد انهم عموا عن شهود الحقيقة فبقوا فى ظلمة الجحود والنكرة فتفرقت بهم الاوهام والظنون فى اودية الحيرة ولم يكونوا على بصيرة ولم يستقر قلوبهم على عقيدة متقوم بها فليس لهم فى الاخرة وزن وخطر بسببها فاليوم كالانعام وغدا واقتفوا ساقطون كتراب الاقدام ذلك اى الامر ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتى ورسلى هزوا اى بسبب ذلك وافاد الاستاد انهم اليوم فى عقوبة الجحد وغدا فى عقوبة الرد هم فى ذل الفراق وغدا فى الم الاحتراق ان الذين امنوا ولو اجمالا وعملوا الصالحات اى الدالة على ايمانهم اجمالا كما تشتهيهم فيما سبق من حكم الله عدلا ووعدهم اياه فضلا جنات الفردوس نزلا والفردوس اعلاء درجات الجنة واصله البستان الذى يجمع

خطة

هم مح